**محاضرات في منهج البحث التأريخي**

**المرحلة الأولى والرابعة - الآداب-قسم التاريخ د. ثامر مكي علي**

**المحاضرة السابعة(العلوم المساعدة: النقود والمسكوكات(النميات)، اللغات. يعد علم النقود(النميات)** من العلوم الهامة في دراسة نواح من التأريخ، اذ قلما تتوفر للمؤرخ معلومات اكثر دقة واصالة من المعلومات التي تجتمع لديه عن طريق النقود، فهي تمثل عملة الدولة الرسمية وتضرب باسم الحاكم نفسه، سواء كان هذا هو شخص الخليفة او السلطان او الملك والأمير في ضمن الدولة او الإقليم الذي تقضي سيادته عليه. لكن هناك أسباب أخرى لأهمية النقود كمادة في عملية البحث، فهي تمثل مركز السيادة السياسية للدولة الحاكمة، وتعكس طبيعة التحولات السياسية التي تصيب مثل مراكز السلطة الحاكمة هذه، كما يساعد علم النقود في التعرف على شعارات الدولة الرسمية، وعلى ضبط تواريخ وأسماء ومراسيم وشعارات حكامها وتخليد المناسبات الخاصة بها من عهود تولية لأولاد الخلفاء ومن انتصارات شخصية هامة، او من تحولات سياسية في مراكز الخلفاء انفسهم، وباختصار تساعد النقود على متابعة جوانب من تطور الدولة السياسي والاقتصادي والديني خلال الفترات الحاسمة من تاريخ الدول والتي ندرس جوانب من معالمها المختلفة. اما عيب النقود عند استخدامها كمصدر للمعلومات التأريخية هو ان المادة التي تتوفر عن طريقها تكون مقتضبة وقليلة بالمقارنة مع ما يتوفر عن طريق مصادر المعلومات الأخرى، وهذا لا يقلل من أهميتها وقيمتها التاريخية.

**اما اللغات** من اهم العلوم المساعدة التي ينبغي ان يتزود بها الباحث في التأريخ، وهي أداة ووسيلة لفهم النصوص المتعلقة بأعماله التاريخية، التي يستعين بمعلوماتها من أي من مصادرها، ولابد للباحث من معرفة اللغة الاصلية الخاصة بالموضوع التأريخي المراد بحثه والكتابة عنه، لان الترجمات التي تكفي لتحصيل الثقافة العامة لا تفي حاجة المؤرخ لتفهم الناحية التي يريد ان يتناولها.

فالراغب في الكتابة عن ناحية من تاريخ اليونان القديم لابد له من معرفة اللغة اليونانية القديمة، والراغب في الكتابة عن موضوع من تاريخ العصور الوسطى في اوربا يلزمه ان يكون عارفاً بلاتينيتها، ومن يرغب في الكتابة عن ناحية من تاريخ عصر النهضة لا بد له من معرفة اللغة الإيطالية، وكلما تعددت اللغات الاصلية القديمة او الحديثة التي يُلم بها الباحث، اتسع امامه افق البحث والاستقصاء، فعليه ان يكون حريصاً على دراسة ما يلزمه منها مهما كانت قديمة او صعبة او نادرة مثل اللغة المصرية او اللغة الصينية او الروسية، حتى يستطيع الرجوع الى الأصول والمصادر التاريخية الأولى، وهذه كلها أدوات أساسية لايمكن بغيرها السير قُدماً في سبيل البحث العلمي.

اما الباحث الذي لم يتمكن من الالمام من لغة العصر الذي يبحث فيه فسيخيب امله في تحقيق كسب علمي يستحقه في حقله هذا، اذ ستظل اسهاماته من جراء ذلك ناقصة في جوهرها، حتى وان استعان بوسائل الترجمة من دوائر مختلفة للتعويض عن هذا النقص في ثقافته العامة، لان ما سيترجم له يكون عادة محدوداً، يضاف الى ذلك ان قواعد البحث التاريخي تقضي ان يكون اعتماد الباحث للكتب الأجنبية يقتصر على لغة الأصل وليس عن طريق فرعي، وان مثل هذا الحل في الاعتماد على طريقة الترجمة لا تسمح له شخصياً بتقييم مثل هذه الدراسات(المصادر) لعدم توفر الخلفية والمعلومات اللازمة عنده، كما توفرها له القراءة المباشرة للكتاب بلغة الأصل، وما يحصل يكون له نتائج سيئة على عمله الكتابي، فكثيراً ما يقع المؤرخون بأخطاء جسيمة من جراء هذا النقص في ثقافة المتخصص.وهكذا، فان اللغة كعلم مساعد متصل بالتاريخ يسمح للمؤرخ فرصة التعمق في مجال دراساته لما توفره من معاجم ودواوين وكتب أدبية نافعة في مسائل الإدارة والنظم، فضلاً عن وظيفتها كواسطة للتعرف بها على الأبحاث الحديثة ذات الصلة بالاختصاص أي كان نوعه.